# بيروت والانتداب الفرنسي

شاهر النهاري

@alnahariShaher

اللبنانيون حائرون، يائسون، يفكرون في جنون، ثلاثة عقود سحقتهم فيها أيدي الشتات والترهيب، وغلائل القهر والظلم والظلام، التي لم يعد الخلاص منها ممكنا، بعد أن تشبع العقل الخرافي بدعايات كاذبة من الغيبيات، وتلبس بخدعة المقاومة، وانخرط كثير من أبناء جنوب لبنان جنودا في صفوف الشيطان الفارسي، ضد وطنهم وإخوتهم.

اللبنانيون بعد هول كارثة الانفجار دائخون محبطون، نزلوا للشوارع بحرقة وأدمع في مآقيهم، يحملون المكانس، ويحركون الجرافات، ويساعدون الجرحى، والفقراء، وينقذون ما يمكن إنقاذه، بمحاولة للإبقاء على الصورة الجميلة التي عرفها العالم عنهم، بالرقي، والتعقل، وحب وطنهم، وتخطي الأزمات بالأناشيد والحماس.

لا أحد يلومهم، وقد تبوأت مدينتهم المرتبة الثالثة لأعظم تفجيرات حدثت على وجه الأرض.

أحفاد جماليات جبران وفيروز يقفون مكتوفي الأيدي أمام الظلم والقهر والبشاعة.

رئيس لبنان ورئيس وزرائها بعد الانفجار تقيآ وعودا زائفة مكررة معدة مسبقا لذر الرماد وتمييع أهمية أي حالة حرجة.

ويندهش الشعب اللبناني بشجاعة رئيس فرنسي شاب يجول بين خرابات بيروت المرعبة، وكأنه هو المعني بما حدث، بينما لا يلمحون أحدا من زعماء الفساد المتسببين بالكارثة، وخاصة زعيم حزب الشيطان، الجرذي المتنقل بين الجحور منذ سنوات طوال، وحتى خطاباته العصماء (مسجلة)، خشية استهداف ذبذبات صوته من أقرب أعوانه.

الشعب اللبناني كان الأول عربيا في الثقافة والرقي وحرية الرأي والقدرة المالية، والوعي السياسي، ولكنهم اليوم بلا رأي ولا هندام، ولا مأوى، ولا حيلة يستعيدون بها خيالات الزمن الجميل لباريس الشرق، التي التجأ الكثير من سكانها اليوم للمخيمات والمدارس والشوارع، بأنفاس مختنقة بالسموم.

اللبنانيون يعرفون من تكون حبيبتهم العربية، ولكنهم يجبرون على الزواج من شمطاء فارسية ساحرة تمتطي مكنستها، وتصادق الخفافيش والخزعبلات والطلاسم، والبوم والدماء.

ساحرة تزاول عليهم ألعاب سحرها الأسود، بقصد تسخيرهم لشرورها، وتحويل مرافئ حياتهم إلى مقالب خطورة قصوى تنتثر فيها حبوب صوامع الغلال مع الفحم والركام والأسمنت وأشلاء البشر، وسط دهشة وخوف، والخوف: ألم نابع من توقع الشر. كما قال أرسطو.

صدقوني، الشعب اللبناني، وخصوصا من كانوا قريبين من قلب الانفجار، سيحتاجون لمراجعة مصحات نفسية، ومختبرات قياس قدراتهم السمعية، وتخطيط دوري للمخ للتأكد من سلامتهم من الارتجاج، وعمر من متابعة العجز الجسدي والنفسي بإعاقات تتضخم مع تقدم العمر.

الشعب اللبناني يجد معظم الدول المحبة للسلام تتعطف عليه بالمعونات، والمنح، وهو من كان في ماضيه بلد الخير والنماء والنعيم والتين والزيتون والتفاح، قبل أن تستبدل زراعته بالمخدرات!

كل زعامات الفساد مختبئة اليوم، ولكنهم بلا خجل ولا منطق سيعاندون الشعب، ويقتلون المنتفضين بالشوارع بأسلحة المندسين، ولن يلبثوا أن يجدوا لهم خدعة، ليعودوا للتراشق بالتهم، منتصبين بين أتباعهم بجنون عظمتهم يطالبون بحقوق أحزابهم الموروثة في السلطة، والفساد.

ويصرخ زعيم سلطة الظلام من جحره محذرا من حرب أهلية، ووعود بتخزين أسلحته من نترات الأمونيا والليثيوم مستقبلا في أماكن بيروتية أكثر خفاء وتمويها، بعيدة عن مقرات جنده المقاومين في الضاحية.

النظام العالمي مختلف الرأي في كيفية وجذرية الحلول، والشعب اللبناني يعلم بأنه لا حل يلوح في الأفق، إلا للقادر على الهجرة.

وصدقوني لا عجب أن يصل الحال ببعضهم للمطالبة بعودة الانتداب الفرنسي!

# قصة واحدة وعدة رواة!

عبدالحليم البراك

@Halemalbaarrak

دائما القصة واحدة لكن هناك عدة رواة لنفس القصة، وكل رواية تختلف عن الأخرى. تختلف لكنها ليست بالضرورة تضادها. كل راوٍ يركز على ما يراه. وكل راوٍ يرى ما لم يره الآخر.

وقد تتضاد الروايات لاختلاف الأهواء لدرجة أنك تحضر نفس القصة لكن وكأن ما حدث لم تره، وما لم تره ليس لأن هناك اختلاقا بالضرورة، فقد يحدث اختلاق وكذب، لكن قد يدخل الراوي رأيه كجزء من الحدث، وحتى لا يستطيل التنظير، سيرى جيلان من السعوديين حادثة واحدة لكن الرواة مختلفون أحيانا، أو متفقون حولها أحيانا أخرى.

في حرب الخليج الثانية، وتحديدا في غزو الكويت ستسمع أكثر من رواية لحدث واحد، فمن عاصر الحديث يفهم تعدد الروايات المبني على وجهة نظر المتحدث، أو التعدد المبني على عقل المتحدث، أو التعدد المبني على تخصص المتحدث، فالطائفيون يرون الحدث طائفيا بالدرجة الأولى وتصفية حسابات طائفية أو ما نتج عنه من تحولات طائفية، مهملين الأسباب التي أدت للغزو، أو أن عقل المتحدث كان سياسيا فكان ينظر للسياسة أكثر، أو أنه صراع اقتصادي، بينما آخر ينظر للتحولات الفكرية والتمدد المزعوم لأحزاب بادت! آخرون يرون أشياء أخرى لم نرها، ويهملون ما لا يحبون ويتجاهلون ما لا يريدون إبرازه، هذا للجيل الذي عاصر تلك الحقبة، بينما الجيل الذي لم يعاصر اكتفى بالسماع والقراءة والبحث، فإنه برغم أنه أسير الروايات المنقولة له، والتي هي عرضة للتغيرات المذكورة أعلاه، فإنه هو يختار ما يريد منها وما يتناسب معه، ويتجاهل غيرها، فمن يبحث عن بطل قومي سيجد بطلا قوميا شجاعا، ومن يريد أن يرى أنه مدمر للوحدة العربية وجالب للحرب والشقاق سيرى في نفس الرجل هذا الشيء.

كما أن مذهب اللاأدرية والتوقفية والصمت يبرز ويضيع في صمت الاختلافات بين هذا وذاك، ففي المجلس الواحد ترى من يثني على هذا، وترى من يسب نفس الشخص، حتى تضيع ملامح الحقيقة بين أفواه الرواة، وتمضي بنا الأيام وكلنا خوف أن يزوّر الرواة بمذاهبهم وأهوائهم وعقولهم وتوجهاتهم الحقيقة، فإما أن نقرأ كثيرا لنميز أن ما نؤمن أنه ليس للحقيقة وجه واحد نلتزم به ونقول إنه هو الأنسب.

ويقول برتراند راسل في مجمل وصفه للفلسفة المعاصرة: إنه لا يمكن الحكم عليها لأنها لم تنضج بعد، أو أنها لم تتعرض للنقد الكافي الذي يمحصها، أو أن معالجتها من الداخل (بحكم معاصرتك لها تبدو صعبة)، أو أن بعض الأفكار النيّرة يتأخر الاحتفاء بها لفترة طويلة لكنها تبرز بعد مدة. وما ينطبق على الفلسفة ينطبق على الأحداث، وعلى الرواة.

أخيرا: لا تنصت لراوٍ واحد، فالروايات متعددة، ولا تنصت لحقيقة واحدة، فالحقيقة هي الأخرى قد تتعدد، ولا ترتبط برأي؛ فتتعصب له بأكثر مما ينبغي، فتكتشف بعد أن ينضج عقلك أن هناك رأيا أفضل منه، فتندم، فدع الروايات تنمو حتى تنضج، ودع الحياة تمضي فلا شيء يستحق الحماس!

# للوظيفة شرف وأخلاقيات تحمي خزينة الدولة.. وثمة ثغرة

مانع اليامي

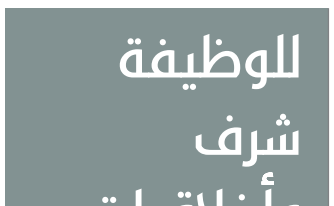

alyamimanae@gmail.com

تعد عمليات مكافحة الفساد إحدى أدوات الدول لتحقيق العدالة وحماية المال العام، وشرف الوظيفة أيضا تقوية أخلاقياتها.

الواقع أن عمليات مكافحة الفساد تتحرك بكامل قوتها لتغطي البلاد من شرقها إلى غربها. وهذا الشأن المفرح جدا جسد سمة عصرنا وبموجبه تشكلت العلامة الفارقة في مسيرة القيادة السياسية المباركة.

في تفاصيل هذه العمليات يبرز طابع المواجهة بشجاعة، والتطهير يتمدد في كل صوب. الكل يعرف، والمؤكد هو أن استراتيجية تأصيل النزاهة تعلن كل حين عن نفسها بوضوح وتتكئ على حزمة من الإجراءات الوقائية لحماية مفاصل العمل العام من الوهن والأيادي الخفيفة الخفية، وهذا من الأهمية بمكان.

ولا ريب أن الإجراءات الاستباقية في أحسن أحوالها، والشاهد أنه كان لها وما زال الوقع الطيب.

والأمر في جله ودقه يصب في الصالح العام. ومن هنا تتعاظم مسؤوليتنا.

والصحيح في كل الأحوال أن أبناء وبنات الوطن اليوم في السر والعلن ضد الفساد وأهله ورعاته.

هذه هي الحقيقة الباعثة على السرور التي تسير معها وخلفها الآمال الكبيرة نحو المستقبل الواعد في العهد الزاهر، في الوقت الذي يتعثر كثير من دول العالم في حفر الفساد وأخاديده.

يقول المثل «الوقاية خير من العلاج». وهذا المثل عندي إلى الوظيفة العامة أقرب نفعا إن هو تحول إلى قاعدة وتحركت على الأرض.

كتب في هذا المكان أكثر من مرة عن إجراء وقائي أحسبه مهما لحماية خزينة الدولة من التجاوزات التي لا يمكن تكييفها تحت خانة الفساد، وبالتالي لا مجال لغير قبولها نهاياتها تحت مظلة النظام.

التفات وزارة المالية لبعض الجهات الرسمية التي ترفع ضدها قضايا لدى الجهات العدلية، إما من العاملين بها أو من العامة في شؤون أخرى وتخسرها، وفي النهاية تصدر الأحكام القطعية ضدها وتتحمل خزينة الدولة الأعباء لاحقا نتيجة انحراف السلطة الوظيفية عن الجادة ممثلة في مخالفة القواعد الإجرائية المحددة في النظام على يد موظف أو أكثر، إما لجهل أو لقصد يستمد حضوره من الخصومات الشخصية ربما غير ذلك التفاتة ضرورة تفرضها المرحلة لا أكثر ولا أقل.

السؤال في الختام: هل من المعقول أن تتحمل خزينة الدولة دفع الفاتورة نيابة عن موظف أساء استعمال السلطة لأي غرض كان؟ مجرد سؤال. وبكم يتجدد اللقاء.

# التخطيط نحو سياحة داخلية مستدامة...!

وليد الزامل

@waleed_zm

عاد موظفو القطاع العام إلى أعمالهم هذا الأسبوع بعد أن أمضوا إجازتهم السنوية متنقلين في ربوع مناطق ومدن المملكة العربية السعودية. جل السياح قضوا موسمهم داخل الوطن، وبشكل خاص مناطق جنوب المملكة؛ لكونها تتمتع بأجواء معتدلة نسبيا وبيئة طبيعية فريدة. وإلى جانب ذلك، فقد تميزت هذه المناطق بالعديد من المواقع التراثية ذات القيم الثقافية التي تعكس هوية مجتمعات عاشت بها لقرون مضت.

لقد ابتهج العديد من المدن والمناطق السياحية في بلادنا بالزوار الذين توافدوا إليها زرافات ووحدانا. ليس لهم خيار آخر سوى السياحة الداخلية! التي أضحت بهية.. منتعشة.. لا ينافسها اليوم إلا نفسها! تساءلت حينها كيف سيكون حال هذه السياحة في المواسم القادمة؟ وكيف لها مواجهة المنافسة في سوق السياحة الدولية؟

إن قطاع السياحة والتراث الوطني أحد أهم القطاعات الواعدة، التي وضعتها الرؤية الوطنية 2030 في مقدمة القطاعات الداعمة لمصادر الدخل الاقتصادي غير النفطي. وغني عن البيان، فلا يقتصر دور التنمية السياحية المستدامة في تحقيق المكاسب الاقتصادية فحسب، بل الحفاظ على الموارد البيئية، وإبراز الهوية الوطنية، والبعد الثقافي والحضاري للمملكة العربية السعودية. إن التخطيط للسياحة الداخلية يبدأ بفهمنا لعناصر ومكونات الجذب السياحي، والتي تتمثل عادة بالبيئة الطبيعية، والمقومات المادية كالتراث العمراني، والمقومات الإنسانية المتعلقة بثقافة المجتمع وعاداته وتقاليده. وعلى الرغم من توفر جميع عناصر الجذب السياحي في بلادنا، إلا أن تحقيق التنمية السياحية بمفهومها الشامل يشكل تحديا كبيرا أمام الجهات المسؤولة.

في الحقيقة، يركز معظم المشاريع السياحية على البعد المادي لمواقع الجذب السياحية، دون وجود إطار عام أو استراتيجية شمولية تحدد العلاقة بين هذه المواقع ووظيفتها ضمن السياق الحضري ببعديه المحلي والإقليمي. فعلى سبيل المثال تجد بعض مشاريع التأهيل العمراني لمواقع التراث العمراني وقد ركزت على صيانة البيئة المادية دون إبراز القيم الاجتماعية والثقافية، وتحليل أثرها على اقتصاد المدينة والسكان. كما يتم تطوير العديد من المواقع السياحية كالمتنزهات الطبيعية دون أن تكون مرتبطة ببنية سياحية تتكامل مع هذه المواقع، لذلك أصبح المردود الاقتصادي من المشاريع السياحية ينحصر في مواسم الذروة، وهو ما يؤدي إلى رفع قيمه المنتج السياحي لأسعار عالية جدا لتعويض العجز في الطلب في بقية مواسم السنة.

مقصد القول أن التخطيط لصناعة السياحة الداخلية المستدامة لا يعني تطوير عناصر الجذب السياحي بمعزل عن تطوير النقل بأنواعه، وأماكن النوم، والمرافق، والخدمات المساندة التي تتماشى مع كافة شرائح المجتمع وضمن حدود القدرة الاقتصادية للأسر. إن تطوير مثل هذه المواقع يفترض أن يربط بدراسات جدوى اقتصادية تعكس حجم المردود الاقتصادي الذي يستفيد منه المجتمع المحلي، والفرص الوظيفية المكتسبة، ودعم التنافسية، والاستثمارات التي يمكن جذبها. إن الاتجاه نحو تطوير المظهر المادي الملموس يفقد المجتمع المحلي روح التفاعل مع البيئة، فلا جدوى من تطوير مواقع لا يؤمن المجتمع بأهميتها! إن المفهوم الشامل للتنمية السياحية يجب أن يتماشى مع دعم المجتمع المحلي ومشاركته، وتوفير العوائد الاقتصادية، وبشكل يحافظ على البيئة ولا يستنزف الموارد الطبيعية. بمعنى آخر، يجب ألا يقتصر دور التنمية السياحية على تأهيل، أو تطوير، أو صيانة المواقع السياحية في نطاقها الضيق فحسب، بل يمتد ليشمل رؤية شمولية تنهض بالمنطقة، وتعنى بالاستغلال الأمثل لمواردها الطبيعية والمادية والبشرية لتحقيق المردود الاقتصادي الذي ينعكس إيجابا على المجتمع المحلي والمنطقة ككل.

مؤسسة مكة للطباعة والإعلام

مكة
المكرمة • Makkah AlMukarramah

رئيس مجلس الإدارة
عبدالعزيز بن محمد عبده يماني

المدير العام
لؤي بن عبدالله مطبقاني
luai.m@makkahnp.com

رئيس التحرير
موفق بن سعد النويصر
alnowaisir.m@makkahnp.com

مدير مركز المحتوى الإبداعي
علي حسين بن مطير
muter.a@makkahnp.com

المركز الرئيسي: مكة المكرمة
هاتف: 0125201733 ص.ب 5803
فاكس: 0125203055 الرمز البريدي 21955
فاكس الإعلانات: 0125201423
فاكس الاشتراكات: 0125200734
makkah@makkahnp.com

الرياض
هاتف: 0114720290 ص.ب 25162
فاكس: 0114557764 الرمز البريدي 11466
فاكس الإعلانات والاشتراكات: 0114557764
riyadh@makkahnp.com

جدة
هاتف: 0126570402 ص.ب 51787
فاكس: 0122345938 الرمز البريدي 21553
jeddah@makkahnp.com

المدينة المنورة
هاتف: 0148280712
فاكس: 0148280684
مركز المدينة بلازا طريق قربان الطالع
مكتب رقم 20 الدور 5
madinah@makkahnp.com

الدمام
هاتف وفاكس التسويق والاشتراكات: 0138052808
dammam@makkahnp.com

رقم الإيداع: 1762/1435
ردمد: 6646-1658

الرقم الموحد: 920003453